المصدر: الأهرام
التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٤٤

الاحتفال بتنصيب بطريرك الاقباط

مطارنة الكنيسة واساقفتها يتولون زمامه

اخذت الكاتدرائية المرقسية الكبرى منذ صباح امس الباكر ، تبدو فى حلة زاهية من معالم الزينات والانوار الكهربائية ابتهاجا واحتفاء باستقبال بطريركها الجديد فى يوم الاحتفال بتنصيبه راعيا اعظم للكنيسة والامة القبطية .

وكانت تدابير المحافظة على النظام فى الطرق المؤدية الى الكاتدرائية والقصر البطريركى قد بدىء باتخاذها منذ ساعة مبكرة فى الصباح اذ نظم رجال البوليس انفسهم فى ثلاث « كردونات » ومن ثم اخذ المدعوون يفدون زرافات ووحدانا الى حيث يتخذون اماكنهم فى فناء الكنيسة حتى غصت على سعتها بهم ، فلم يبق موطىء لقدم كما اكتظت شرفتا الكاتدرائية بجانب كبير من المدعوين ، وعددهم بضعة آلاف من مختلف الطبقات والاجناس فبدا اجتماعهم احتفالا شعبيا رائعا بتنصيب غبطة الانبا مكاريوس الثالث رئيسا لرعاة المسيحيين الاقباط فى مصر وسائر انحاء الكرازة المرقسية

كبار المدعوين

وكان يشرف على استقبال المدعوين وارشادهم الى اماكنهم اعضاء المجلس الملى العام وعلى راسهم حضرات : الدكتور ابراهيم فهمى المنياوى باشا واسعد مرقس بك واسكندر قصبجى بك وجندى عبد الملك بك وراغب اسكندر بك وابراهيم تكلا بك وصبحى برسوم بك والاستاذين ابراهيم فرج وحسنى جورجى يعاونهم الاستاذ ميشيل ساويرس تشريفاتى مجلس الوزراء

وقد خصص مكان فى صدر الكنيسة لمندوب جلالة الملك ورفعة رئيس الوزراء وكبار رجال الدولة كما اعدت الاماكن الامامية لاعضاء البرلمان ورجال السلك السياسى والقنصلى ورجال الدين من مختلف الطوائف وكبار قواد القوات البريطانية والمتحالفة وكان يتقدم الجميع حضرات : احمد محمد حسنين باشا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

نائبا عن جلالة الملك واحمد مختار بك مندوبا عن صاحب السمو الملكي الامير محمد علي ورفعة مصطفى النحاس باشا وعلي زكي العرابي باشا رئيس الشيوخ واحمد حمدي سيف النصر باشا وعثمان محرم باشا والاستاذ احمد حمزة وكامل صدقي باشا وعلي الشمسي باشا واسماعيل تيمور باشا وواصف سنيكة باشا والمستر الن شبون مندوبا عن السفير البريطاني والمستر الكسندر كيرك وزير امريكا المفوض والسيد محمد صادق المجددي وزير الافغان ووزير الصين المفوض والسيد تسفاي القائم باعمال المفوضية الاثيوبية وسيارة القاصد الرسولي وغيرهم كثير من كبار المدعوين .

« افتحوا لي ابواب البر »

ولما اشرفت الساعة على العاشرة والنصف ـ وهو موعد ابتداء الحفلة ـ اوصد باب الكنيسة وسلم مفتاحها الى رئيس الشمامسة ، وبعد لحظات اقبل غبطة الانبا مكاريوس من قصره البطريركي يحف به اصحاب النيافة مطارنة الكنيسة واساقفتها ورجال اكليروسها والشمامسة وهم في ملابس الكهنوتية حتى اذا بلغ الموكب باب الكنيسة سلم رئيس الشمامسة مفتاح الكنيسة الى البطريرك فقام غبطته بفتح بابها الموصد ، وهو يردد الآية « افتحوا لي ابواب البر ، كي ادخل واشكر الرب ، ان هذا هو باب الرب ، وفيه يدخل الابرار ، اشكرك يارب لانك استجبت لي ، وكنت لي منقذا ومخلصا »

وحينما اهل غبطته على الحاضرين في فناء الكاتدرائية تعالى هتافهم بحياته ، واستقبلوه باروع مظاهر الحفاوة والاجلال ومضى يشق طريقه بين التصفيق والهتاف حتى اذا وصل الى باب الهيكل المقدس سجد لله شكرا وحمدا ، ثم وقف على الدرج الاول في حين صعد المطارنة الى اعلى الدرج حيث بدات المراسم الدينيه بتنصيب غبطته بطريركا

وثيقة تزكية البطريرك ...

وقد استهلها نيافة الانبا توماس مطران الغربية بان تلا « وثيقة تزكية البطريرك » موقعة من المطارنة والاساقفة والكهنة والشمامسة في انحاء المملكة وقد جاء فيها انه « عندما حلت بالاقباط جائحة اليتم بانتقال المتنيح الانبا يؤنس الى الدار الابدية ، وعندما ترملت كنيسة الله المقدسة ، التي كان يرعاها بتعاليمه تضرع الشعب الى العلي القدير ان يرشده الى اجدر رجل ليتبوأ رياسة الكهنوت المعظمى ، فاتفقوا جميعا بقلب واحد ، على انتخاب المتعبد لله ، الانبا مكاريوس مطران اسيوط ، من رهبان دير الانبا بشوى رئيس اساقفة للكرسي الرسولي ، كرسي القديس مرقس الانجيلي وقد وقع الاختيار عليه ، لانه رجل محب للغرباء ، متجمل بالفهم والمعرفة ، ماهر ، مجد في نشر تعاليم الانجيل ، ساهر على حفظ طقوس الكنيسة وتقاليدها ، ولذلك اقاموه رأس رعاة وبطريركا لبيعة الله المقدسة »

... ومراسيم تنصيبه

وعلى اثر تلاوة وثيقة التزكية ، جثا البطريرك على ركبتيه امام الهيكل ، ووقف المطارنة يرنم احدهم « صلاة الشكر » ، وقد اختتمها بالتضرع الى الله تعالى « ان يسبغ نعمة رياسة الكهنوت العليا على الانبا مكاريوس ، الذي ينتظر مواهب الروح القدس »

ثم اخذ كل من اصحاب النيافة الانبا اثناسيوس مطران بني سويف ، والانبا ايساك مطران الفيوم ، والانبا لوكاس مطران منفلوط ، والانبا ثاوفيلس مطران القدس ، في تلاوة تسبيحات وترانيم مختلفة تتضمن الابتهال الى الله ان يسبغ

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

نعمة الروح القدس على البطريرك ، وأن يحفظه راعيا صالحا للكنيسة . وكان الشمامسة فى اثناء ذلك يرددون « يارب ارحم »

التاج على راس البطريرك

وفى نهاية ذلك ، تقدم غبطة البطريرك ، فارتدى « الاسكيم » ـ وهو ثوب البطريركية الكهنوتى ـ وتسلم عصا الرعاية ، ثم وضع كل من الانبا يوساب مطران جرجا والانبا كيرلس مطران قنا يده على راس الحبر الاعظم ، مبتهلين الى الله تعالى ان يديم رياسته على الكنيسة القبطية اعواما مديدة ويجعل ايام رعايته لها اياما سعيدة

وهنا وضع احد المطارنة ، على راس غبطته ، تاج البطريركية ، وهو من الذهب الخالص المرصع بالاحجار الكريمة

خضوع الاساقفة للراعى الاعظم

وفى اثناء ذلك ، كان المطارنة والاساقفة ينزلون من درجات سلم الهيكل العليا ، على حين كان غبطة البطريرك يصعد اليها ، حتى بلغ مذبح الهيكل ، فخر رجال الاكليروس لله سجدا ، ثم قدموا خضوعهم لراعيهم الاعظم

وهنا توجه غبطة الانبا مكاريوس الى كرسى البطريركية ، فى فناء الكاتدرائية ، فصفق له الحاضرون وهتفوا بحياته ، وكان يباركهم ، ثم تلا انجيل القداس ، وكان يردد فيه الاية الشريفة : « انا هو الراعى الصالح ، والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف »

وحينما انتهى غبطته من تلاوة الانجيل غادر كرسى البطريركية ، وفى طريقه الى المذبح المقدس ، صافح معالى حسنين باشا ، ومندوب الامير محمد على ، شاكرا كما صافح رفعة النحاس باشا ، شاكرا اياه ورجال وزارته ، وقال له انه يشكر الامة المصرية فى شخص زعيمها ، وانه يرجو تقبل هذا الشكر ، فكرر له رفعة الرئيس عبارات التهنئة

ثم مضى البطريرك الى حيث اتم مراسم القداس ، وفى اثناء ذلك تقدم حضرات : حبيب المصرى باشا وكيل المجلس الملى العام والدكتور المنياوى باشا وجندى عبد الملك بك ، يتقبلون تهانئ كبار المدعوين بتنصيب البطريرك الجديد

وعلى اثر انتهاء القداس ، غادر غبطة الانبا مكاريوس الكنيسة الى قصره البطريركى ، يحف به المطارنة والاساقفة ورجال الاكليروس ، وسط مظاهر الحفاوة والاجلال من جموع المحتشدين الذين ظلوا فى فناء الدار البطريركية زهاء ثلاث ساعات يصفقون له ، ويهتفون بحياته ، ثم اخذوا فى الانصراف ، دامين للبطريرك الجديد بالتوفيق فى رعاية الكنيسة واصلاح شؤونها ، بمعاونة اعضاء المجمع المقدس والمجلس الملى العام

البابا الرابع عشر بعد المائة

هذا ، ولمناسبة الاحتفال بتنصيب الانبا مكاريوس الثالث ، نذكر ان غبطته هو البابا الرابع عشر بعد المائة ، فى عداد بطاركة الكنيسة القبطية ، ممن ارتقوا كرسى الرعاية الرسولية ، الذى اسسه القديس مرقس الانجيلى ، منذ اكثر من تسعة عشر قرنا من الزمان

وقد جاء القديس مرقس الى الاسكندرية حوالى عام ٦٠ ميلادية ، اذ لبى دعوته الى النصرانية اول مسيحى مصرى ـ وهو انانيوس ـ فولاه القديس منصب رعاية الكنيسة فى سنة ٦٤ ، فكان ثانى بطاركة الاسكندرية ومصر وسائر انحاء الكرازة المرقسية

وكان المثلث الرحمات الانبا يؤنس التاسع عشر ، البطريرك السابق ، البابا الثالث عشر بعد المائة

وقد اتبعت فى تنصيب البطريرك الجديد طقوس دينية ، لم تتغير كثيرا عن التقاليد المرعية فى تنصيب باباوات الكنيسة القبطية منذ هذا العهد القديم .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية